أثر التعليم الهجين في تحسين العملية التعليمية في الجامعة الجزائرية

The impact of hybrid education on improving the educational process in Algerian universities

نادية مني*
طالب دكتوراه، جامعة عمار ثليجي الأغواط
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
Menni Nadia
PhD student, University of Ammar Telidji Laghouat, Social Empowerment and Sustainable Development in the Desert Environment Laboratory
n.menni.ss@lagh-univ.dz

بشير بن الحبيب
أستاذ، جامعة عمار ثليجي الأغواط
مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
Benlhahbib Bachir
Professor, University of Ammar Telidji Laghouat, Social Empowerment and Sustainable Development in the Desert Environment Laboratory
b.benlahbib@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/16 تاريخ القبول: 2025/04/29 تاريخ النشر: 2025/05/25

الملخص: تهدف هذه الدراسة المعمقة إلى تسليط الضوء بشكل شامل على نمط التعليم الهجين، وهو نموذج تعليمي مبتكر يجمع بين الأصالة التي يمثلها التعليم الحضوري والتطور التكنولوجي الذي يتجلى في التعليم عن بعد عبر وسائطه الرقمية المتنوعة في ظل سعي الجامعات المستمر لتحقيق قفزات نوعية في جودة التعليم ومخرجاته.

لقد أحدث اعتماد هذا النمط التعليمي تغييرًا جذريًا في كيفية سير العملية التعليمية، اذ لم يعد الطالب مجرد متلقٍ سلبي للمعلومات، بل أصبح محورًا نشطًا يشارك بفاعلية في بناء معرفته، حيث يوفر التعليم الهجين للطالب مزيدًا من التحكم والمرونة في مسيرته التعليمية، مما يساعده على التوفيق بين التزاماته المختلفة وسرعته الخاصة في التعلم. على صعيد آخر، لم ينجُ دور الأستاذ الجامعي من هذا التحول العميق، بل تطور ليكتسب أبعادًا جديدة ومستويات أعلى من التفاعل والتأثير، لم يعد الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة، بل أصبح مرشدًا وميسرًا للعملية التعليمية، مستخدمًا أدوات تكنولوجية متقدمة لتصميم تجارب تعليمية تفاعلية وجذابة وقد منحته هذه النقلة مجموعة متنوعة من المهارات التكنولوجية الضرورية للتواصل الفعال مع الطلاب في البيئات الرقمية، وتقديم محتوى تعليمي مبتكر ومتنوع يلبي احتياجات المتعلمين المختلفة.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف نشأة وتطور مفهوم التعليم الهجين، مع تسليط الضوء على الأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا النمط التعليمي لكل من الطالب والمعلم، كما نصل إلى التأثير الإيجابي الشامل الذي يحدثه على العملية التعليمية ككل، إن التعليم الهجين، بفضل مميزاته الفريدة، يشكل بالفعل حلقة وصل قوية تربط بين الأصالة والتفاعل المباشر الذي يوفره التعليم التقليدي، وبين المرونة وسهولة الوصول التي يقدمها التعليم الإلكتروني الحديث. وهذا ما يجعله خيارًا استراتيجيًا للمؤسسات التعليمية الجزائرية في القرن الحادي والعشرين.

*- المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: التعليم الهجين_ التعليم عن بعد_ التعليم الإلكتروني_ العملية التعليمية.

Abstract: This in-depth study aims to comprehensively shed light on the blended learning model, an innovative educational approach that combines the authenticity inherent in face-to-face education with the technological advancement manifested in distance learning through its diverse digital mediums. Amidst universities' continuous pursuit of qualitative leaps in educational quality and outcomes, blended learning emerges as a pivotal strategy capable of elevating the entire educational system to more effective and sustainable levels.

The adoption of this educational model has brought about a fundamental shift in the way the educational process unfolds. The student is no longer merely a passive recipient of information but has become an active actively participating in the construction of their knowledge. Blended learning provides students with greater control and flexibility in their educational journey, assisting them in balancing their various commitments and their own learning pace. This, in turn, enhances their comprehension of the subject matter and deepens their understanding of concepts.

On another front, the role of the university professor has not escaped this profound transformation; rather, it has evolved to acquire new dimensions and higher levels of interaction and influence. The professor is no longer the sole source of knowledge but has become a guide and facilitator of the educational process, utilizing advanced technological tools to design interactive and engaging learning experiences. This transition has granted them a diverse set of technological skills necessary for effective communication with students in digital environments and for delivering innovative and diverse educational content that meets the different needs of learners.

Stemming from these fundamental shifts in the roles of both the student and the professor, this research paper aims to explore the emergence and evolution of the blended learning concept; while highlighting the significant importance this educational model holds for both the student and the teacher. It also addresses the comprehensive positive impact it has on the educational process as a whole. Indeed, blended learning, with its unique advantages, constitutes a strong link connecting the authenticity and direct interaction provided by traditional education with the flexibility and accessibility offered by modern e-learning. This makes it a strategic choice for educational institutions striving for excellence and innovation in the 21st century.

Keywords: Hybrid education_ Distance education_ E-learning_ Educational process.

مقدمة:

يشهد العصر الذي نعيشه انتشارا كبيرا في تكنولوجيا المعلومات، حيث غزت جميع مجالات الحياة ولم تكن المنظومة التربوية في غنى عن ذلك، لذلك كان على القائمين على التربية والتعليم

مواكبة هذه التطورات، من أجل البحث على طرق أفضل لتدعيم العملية التعليمية، لتصبح أكثر مرونة حيث استفاد التعليم من دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، مما أنتج العديد من أساليب لتعلم ولعلى من أهمها أسلوب التعليم الهجين الذي يعتمد على وسائل تكنولوجية حديثة.

مع ظهور جائحة كورونا، وجدت العديد من الدول نفسها أمام تحدي التعامل مع كوفيد، مما أدى إلى إغلاق المدارس أو البحث عن حلول بديلة مثل التعليم الهجين. هذا الخيار جاء كوسيلة لمواجهة الأزمة ومواكبة التطور التكنولوجي، وضمان استمرار البرامج التعليمية في الجزائر، مثل العديد من الدول الأخرى، تأثرت بالجائحة، ومع استمرار الوباء، لجأت الجامعات الجزائرية إلى اعتماد أسلوب التعليم الهجين الذي يجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد. تم إنشاء مجموعة من المنصات الرقمية لتقديم المحاضرات كوسيلة لتيسير العملية التعليمية. هذا النمط من التعليم يعد من الأساليب الحديثة، حيث يتيح نقل وتوصيل المحتوى العلمي عبر وسائل متعددة دون الحاجة لوجود الطالب والمعلم في قاعة الصف بشكل منتظم. فهو بيئة تعلم يتم فيها دمج الوسائل الحديثة من خلال مختلف الوسائط التكنولوجية جنبا الى جنب مع العملية التقليدية وكذا يكون التفاعل بين المعلم والمتعلم بطريقة حديثة عبر التقنيات الحديثة.

إشكالية الدراسة:

نتيجة لتفشي جائحة كورونا كوفيد 19 تغيرت أفكارنا وأساليب التدريس وذألك استجابة للحاجة الى ضمان استمرارية العملية التعليمية، حيث شهدت المنظومة الجامعية تحولا من النمط التقليدي البحت الى نمط التعليم الهجين، لأن التكنولوجيا أصبحت مقوم من مقومات الحياة وواقع مفروض.

لقد فرض هذا النم نفسه كخيار إستراتيجي وضرورة حتمية بالجامعة الجزائرية، وهو الاتجاه الأنسب لتوفير بيئة تفاعلية تناسب احتياجات المعلمين والمتعلمين في التعليم العالي، وفي سياق تطبيق هذا النظام كأحد الأساليب التعليمية الحديثة تواجه جامعتنا تحديات تمس مختلف جوانب العملية التعليمية، مما يستدعي وضع إستراتيجية واضحة تضمن تحقيق الأهداف المرجوة لنجاح التعليم الهجين. وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة الأسئلة التالية:

1) ما مفهوم التعليم الهجين؟
2) ما هو السياق التاريخي الذي أدى الى نشأت التعليم الهجين وتطوره؟
3) ماهي أبرز إستراتيجياته ومكوناته؟
4) ما أهمية التعليم الهجين ومميزاته؟
5) كيف ساهم التعليم الهجين في واجهة التحديات التعليمية التي فرضتها الجائحة؟

1) مفاهيم الدراسة:

إن تحديد الباحث لمفاهيم الدراسة في علم الاجتماع من أهم المراحل التي يجب القيام بها في بحثه وذلك وفقا لمتطلبات الموضوع وهذا ما سنحاول التطرق إليه.

أ) مفهوم التعليم الحضوري التقليدي: هو نظام يعتمد بشكل كبير على الأساليب التدريسية التقليدية، حيث يركز على نقل المعرفة من المعلم إلى الطالب بشكل مباشر. ويتم ذلك من خلال المحاضرات التي تعتمد على الكتب الدراسية والوسائل التعليمية التقليدية مثل السبورة. يعتبر المعلم هنا المصدر الرئيسي للمعلومات، والطالب هو المستقبل لها (العزري، 2023).

يركز التعريف المذكور أعلاه على مضمون التعليم الحضوري التقليدي الذي يعتمد أساسا على تلقين الأستاذ للمادة التعليمة للطالب بوسائل بسيطة وقديمة بهدف اكتساب الطالب للمعارف والمعلومات.

يعتمد هذا النمط التعليمي على التفاعل المباشر بين المعلم والطالب داخل قاعات الدراسة. يتم تقديم المادة العلمية من خلال المحاضرات والتمارين العملية، مع الاعتماد على الوسائل التعليمية التقليدية مثل السبورة. ويشتهر هذا الأسلوب بكونه الأسلوب التقليدي في التعليم، حيث يكون المعلم هو المصدر الرئيسي للمعلومات (صغير، 2022).

وعليه يشير التعليم الحضوري التقليدي بأنه عملية منظمة تهدف الى اكساب الطالب معارف محددة، وتكون داخل الحجرة الصفية أي يكون التفاعل وجها لوجه مع المعلم بالاعتماد على التلقين.

ب) مفهوم التعليم عن بعد: عرفه أحمد سالم بأنه" نظام تعليمي مرن يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتوفير برامج تعليمية وتدريبية متاحة للمتعلمين في أي وقت ومن أي مكان. يستخدم هذا النظام مجموعة متنوعة من الأدوات مثل الإنترنت، البريد الإلكتروني، والأقراص المضغوطة، مما يتيح للطلاب التعلم بمرونة ووفقًا لجدولهم الزمني الخاص" (سلطاني وبالحاج، 2022).

كما عرفته الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد على أنه" نظام تعليمي متكامل يعتمد على تقنيات الاتصال الحديثة لتقديم برامج تعليمية وتدريبية، يوفر هذا النظام للمتعلمين حرية التعلم في أي وقت ومن أي مكان، باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الرقمية " (خبرارة، 2021).

وعموما مهما اختلفت التعريفات المقدمة فإنها غالبا ما تتفق على أن التعليم عن بعد هو نمط تعليمي تنقل المعرفة للمتعلم فيه بواسطة مجموعة من الوسائط التقنية وذلك في موقع اقامته دون الانتقال الى المؤسسة التعليمية بشكل منظم وبذلك يتيح التعلم للمتعلم في أي زمان ومكان.

ج) مفهوم التعليم الإلكتروني: عبارة عن مجموعة من العمليات التعليمية التي تتم عبر الإنترنت، مثل البحث عن المعلومات ذات الصلة بالمادة الدراسية، وهو نظام يعتمد على شبكة الإنترنت أو وسائل أخرى لنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلمين، مما يتيح لهم الوصول إلى المقررات الدراسية في أي وقت ومن أي مكان (الحيلة، 1998، ص. 418).

التعليم الإلكتروني يعتمد على أحدث التقنيات الرقمية مثل الحاسوب وشبكات الإنترنت لتوفير تجربة تعليمية متكاملة، يتيح هذا النوع من التعليم للمتعلمين الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد التعليمية، مثل النصوص الصوتية والمرئية والمكتبات الإلكترونية، مما يساهم في تسريع عملية التعلم وتحسين فهمهم للمادة العلمية (عبابو، 2022).

عرف التعليم الإلكتروني في التعريفات السابقة أنه نظام تعليمي تفاعلي بين المعلم والمتعلم باستخدام مختلف الوسائط التكنولوجية، وهو احدى الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من اطارها التلقيني الى اطارها التفاعلي باستخدام عدة طرق في التعليم.

د) مفهوم التعليم الهجين: التعليم الهجين هو نمط تعليمي يجمع بين مرونة التعلم عن بعد وإثراء التعلم التقليدي. فهو يتيح للمتعلمين الدراسة في أي وقت وفي أي مكان، مع الاستفادة من التفاعل المباشر مع المعلم والموارد التفاعلية المتاحة عبر الإنترنت (محمد و زحاف، 2022).

يركز هذا التعريف على أنه ذلك النمط من التعليم والذي يتم فيه المزج بين التعليم وجها لوجه من جهة والتعليم عن بعد من جهة أخرى باستخدام مختلف الوسائط التعليمية.

هو التعليم الذي يعتمد على استخدام مجموعة متنوعة من وسائل التقويم وطرائق التدريس وأنماط التعليم التي تسهم في تسهيل عملية التعلم، يقوم هذا النوع من التعليم على دمج الأساليب التقليدية، حيث يلتقي الطالب مباشرة مع المعلم، مع أساليب التعلم الإلكتروني (المنصوري، 2021).

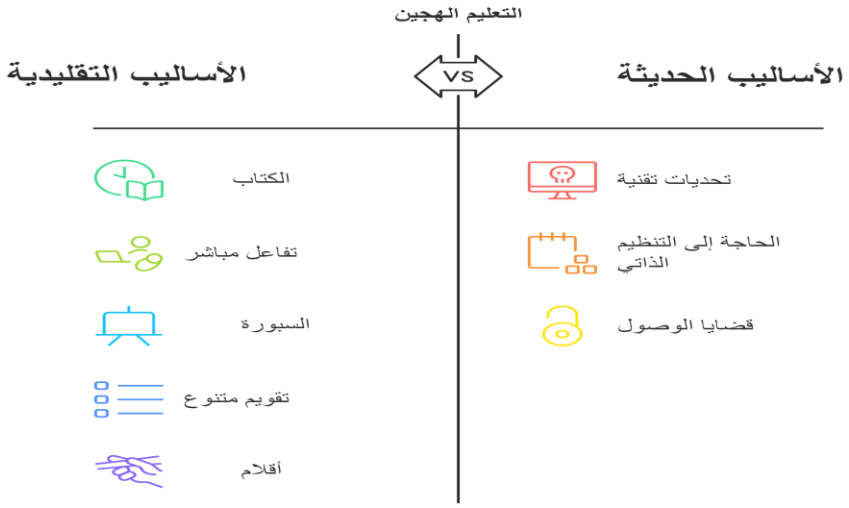

ينظر هذا التعريف الى أن التعليم الهجين هو أسلوب من أساليب التدريس التي تجمع بين ما هو تقليدي أي التعليم التقليدي والتعليم الحديث بواسطة الوسائط التكنولوجية الحديثة.

و) مفهوم العملية التعليمية: يُنظر إلى العملية التعليمية على أنها مجموعة من الأنشطة والإجراءات المهيكلة والموجهة نحو تلبية الاحتياجات التعليمية في نطاق وشروط وأهداف التعليم العالي في البلد، حيث أن العملية تركز على مجموعة من المبادئ من بينها الديمقراطية والعلم والإنسانية، وتهدف لأن يُكتسب التلميذ العديد من المهارات التعليمية والتي تزيد من قوة وتعقل سلوك شخصه ستمكنه في الحصول على فرص عمل (شريفي وايت حبوش، 2020).

تشير هذه العملية إلى تفاعل المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم، مع الأخذ في الاعتبار شخصيته واتجاهاته ودوافعه وإمكاناته العقلية الموروثة، بالإضافة إلى قدراته ومهاراته العلمية المكتسبة. يتم ذلك ضمن مراحل الإعداد قبل الجامعة، وفي إطار خلفيته الاجتماعية والثقافية، بهدف إعداد المتعلم بشكل شامل ومتوازن، ليتمكن من ممارسة دوره في تجديد وتطوير حياته وبيئته المحيطة، من خلال المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (بلقاسمي وحنطابلي، 2021).

عرفت العملية التعليمية في التعريفات السابقة بأنها مجموعة من الأهداف والإجراءات التي تسطرها الدولة لتلبية حاجيات المتعلمين، وفق مجموعة من المبادئ التي يحددها القائمين على العملية التعليمية.

2) نشأة وتطور التعليم الهجين:

يتكون التعليم الهجين في بعض أجزائه من نوعين من التعليم هما: التعليم عن بعد والتعليم عن بعد. وقد ثبت هذا بالنسبة لمفهوم التعليم عن بعد فقد تم التفكير فيه لأول مرة على يد المخترع الإنجليزي السير إسحاق بيتمان Sir Isshac Pitman 1840. حيث أنه توصل لفكرة تقديم التعليم لعدد كبير من الطلبة من خلال المراسلات التي يتم توجيهها عبر البريد. ثم بدأت المؤسسات المختلفة باعتماد التعليم عن بعد في عام 1999م ليتجاوز حدود الزمان والمكان (صبيح والنبوي، 2021).

تطور المفهوم ليظهر مصطلح التعليم المدمج، نتيجة ابتعاد بعض المفكرين التربويين عن القاعدة الأساسية في التعليم، وهي أن التعليم التقليدي يمثل الحلقة الأولى في بناء المعرفة لدى الفرد المتعلم. هذه الحلقة تحمل الجينات المعرفية التي يكتسبها المتعلم في جميع مراحل التعليم، وأي انحراف عن هذه القاعدة قد يؤدي إلى كوارث ونكبات للمعلم والمجتمع بأسره. وعليه تم إدخال التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية للرفع من المستوى الطلابي وتحسين عملية العملية التعليمية.

ظهر مصطلح التعليم المدمج في عالم الأعمال وتدريب الشركات في أواخر عام 2008، ومن ثم تم استخدامه في مجال التعليم، يصعب تحديد اللحظة التي أصبح فيها هذا المصطلح شائعًا، لكنه تزامن مع نشر شارما وباريت لكتابهما عن التعليم المدمج في عام 2009، حيث تم تداول هذا المفهوم وتأسيسه بشكل كبير (صبيح والنبوي، 2021).

يليه ظهور مصطلح التعليم الهجين، وهو مصطلح له جذور في اللغة اللاتينية ويعود أصله إلى علم الأحياء حيث يشير إلى التلقيح المتبادل أو دمج أجزاء أو أنواع مختلفة في كيان جديد. كما تم استخدامه لوصف الثقافات المهجنة مثل الثقافة الرومانية، والطريقة التي اعتمدها الرومان في دمج ثقافات أخرى ضمن ثقافتهم. في مجال التعليم، يُستخدم هذا المصطلح للتعبير عن نمط غير متجانس بطبيعته. ورغم أن مصطلح التهجين قد يبدو غير مألوف، إلا أنه دائمًا ما يتجه نحو شيء جديد، حيث يجمع بين التعليم عبر الإنترنت وغير المتصل، والتعليم الرسمي وغير الرسمي، بالإضافة إلى التعليم وجهًا لوجه والتعليم الرقمي (صبيح والنبوي، 2021).

نشأة أسلوب التعليم الهجين كانت استجابة لتطورات تكنولوجية جمة، وكذلك لسد الثغرات الموجودة في كل من التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، ولأن لكل تعليم ميزاته لجأ التربويون الى المزج بين كلا من التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، ليكون التعليم أكثر مرونة في تلبية حاجيات التعليم الحديث.

3) خصائص التعليم الهجين:

تتجسد خصائص التعليم الهجين في (محمد وزحاف، 2022):

- الاتصال الجغرافي بين المعلم والمتعلم يتطلب توفير بيئة جامعية مناسبة للطالب، مما يساعده على خلق محيط تعليمي يدعمه في الإقبال على التعليم واستمراره بشكل مستقل.
- يتيح هذا النظام الفرصة للجميع لتحقيق التعليم المستدام من خلال التغلب على العوائق الزمنية والجغرافية، حيث تتسع مجالات التعلم لتشمل العالم بأسره بدلاً من الاقتصار على الفصول الدراسية التقليدية، مما يقلل من تكاليف التعليم مقارنة بالتعليم المباشر.
- يمكن للطلاب من خلال التعليم الهجين حضور المحاضرات في مدرجات الكلية بنسبة تصل إلى 50%، مع الاستمرار في التفاعل مع أعضاء هيئة التدريس عبر منصات إلكترونية.

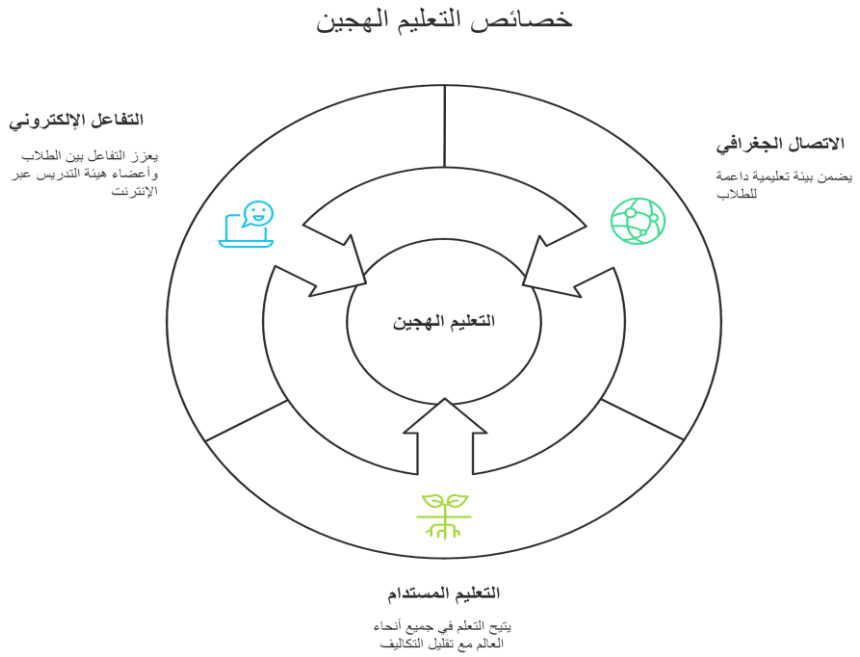

وعليه يتسم التعليم الهجين بمجموعة من الخصائص فهو أكثر مرونة، كما أنه لا يتقيد بحدود وهو أكثر متعة في التعليم، وهو أيضا يزيد من خبرات المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف وزيادة الدافعية نحو التعلم.

4) مكونات التعليم الهجين:

بما أن التعليم الهجين يدمج نمطين تعليميين: الحضوري والالكتروني عن بعد، فإننا سنتناول مكونات كل نمط منهما على حدة، لأن التعليم الهجين يفصل زمنيا بين النمطين، فهو اما حضوري وإما عن بعد.

أ) التعليم الحضوري وجها لوجه (f2f): لقد حقق التعليم الحضوري نجاحا وتطورا عبر مختلف المراحل التي مر بها، وعلى الرغم من اعتماده طريقة التلقين، لا ينكر عاقل فضله في تزويد المتعلمين بالمعارف وتحقيق الكفاءات المرجوة. ويتكون من:

1) محاضرات يقدمها الأستاذ المحاضر مباشرة في قاعة المحاضرات وجها لوجه بحضور الطلبة.

2) تظهر الكتب والمطبوعات الورقية الجامعية التمسك بالكتاب الورقي وعدم التخلي عن فوائده. يتم الموازنة بين المكتبة الورقية والالكترونية في الاستخدام، في وقت يكاد فيه الطلبة ينسون وجود الكتب الورقية بسبب التكنولوجيا وما نتج عنها من وسائل اتصال وتواصل مباشر (طمين ومعزوز، 2022).

ب) التعليم عن بعد: يتضمن التعليم عن بُعد محاضرات ودروس نظرية وعملية تُقدم عبر الإنترنت، حيث تقع مسؤولية إعداد هذه المحاضرات والدروس على عاتق الأستاذ المحاضر. يلعب الأستاذ دورًا مهمًا وأكثر تحديًا من السابق، حيث يجمع بين التخصص والخبرة، مما يجعله مؤهلاً بشكل جيد لاستخدام التكنولوجيا وتحقيق التكامل بينها وبين التعليم، بالإضافة إلى ضرورة امتلاكه الخبرة اللازمة لتطوير تجربته. تأتي المحاضرات بأشكال متنوعة، ويكون للأستاذ حرية اختيار الشكل المناسب وفقًا لخصوصية الطلبة ومستواهم والفروق الفردية بينهم. من بين هذه الأشكال نذكر: ملفات فيديو أو روابط لها، ملفات صوتية، عروض بوربوينت مصحوبة بتعليق صوتي، ملفات PDF (مع صوت متزامن)، ملفات نصية (DOC) مع صوت متزامن، صور، رسوم، نصوص (مع صوت متزامن)، روابط من مواقع، نصوص حوارية (chat)، وروابط صفحات وقنوات يوتيوب الخاصة بعضو هيئة التدريس (طمين ومعزوز، 2022).

ومن خلال ما سبق فان التعليم الهجين يتكون من مجموعة من المكونات الأساسي التي تجمع بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد لتحقيق جودة العملية التعليمية وتلبية لاحتياجات الطالب والأستاذ.

5) مميزات التعليم الهجين: للتعليم الهجين العديد من المميزات، وأبرزها (زواويد، بن شاعة، وجعني، 2022):

- زيادة مرونة التعلم عبر الانترنت لدى الطلاب.

- الحفاظ على الوجود الطلابي داخل قاعة التدريس.
- التعرف أكثر على المستوى التعليمي لكل طالب.
- رفع مستوى التفاعل والابداع لدى الطلاب.
- انتشار التطبيقات التي تتيح طرق جديدة للتدريس بعيدا عن الطرق التقليدية.
- تقليل الكثافة الطلابية داخل قاعة المحاضرات مما يحد من انتشار الوباء.

يضاف إلى ذلك (الجبوري، د-ت):

- تقليل نفقات التعليم بشكل كبير مقارنة بالتعليم الإلكتروني فقط.
- تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين ومعلميهم وكذلك بين المعلمين أنفسهم.
- توفير المرونة اللازمة لتلبية الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم المختلفة للمتعلمين بمستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم المتنوعة.
- إثراء المعرفة الإنسانية وتحسين جودة العملية التعليمية، مما يرفع من جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.
- من المزايا الواضحة لهذا النوع من التعليم أنه يتيح التدريس في بيئة العمل أو الدراسة، ويشمل التعزيز ويستخدم الحد الأدنى من الجهد والموارد لتحقيق أكبر قدر من النتائج، مما يمكّن الأفراد من تطبيق المهارات بشكل مستمر حتى تصبح عادة مع الممارسة.
- التعليم الهجين يتمتع بالعديد من المميزات، حيث يساعد الطالب على التعود على أسلوب الحوار والنقد، ويكسر جمود العلاقة مع الأستاذ. كما يمنح الطالب حرية اختيار الوقت المناسب للدراسة والتحصيل، ويزيد من فرص التواصل بين الطلبة بعضهم البعض وبينهم وبين المؤسسة التعليمية.

بناء على ما سبق فان التعليم الهجين له عدة مميزات فهو يجمع بين مزايا التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، من خلال التفاعل بين الطلاب والأساتذة عبر استخدام أساليب متعددة كالمنصات الالكترونية التي يكون أساليب التدريس متنوعة وفعالة، مما يوفر عملية تعليمية متكاملة ومستديمة.

6) استراتيجيات التعليم الهجين (الجبوري، د-ت):

أولا- الاستراتيجية الأولى: يتم فيها تقسيم الدروس بين التعليم الالكتروني والتعليم الصفي وذلك حسب طبيعة الدرس كما يمكن استخدام أساليب التقويم التقليدية أو الالكترونية.

ثانيا- الاستراتيجية الثانية: وفيها يتم استخدام التعليم الصفي التقليدي والتعليم الالكتروني في المحاضرة الواحدة أو الدرس على أن تكون البداية للتعليم الصفي ومن ثم الالكتروني عبر الشبكات ويتم التقويم باستخدام أحد الأسلوبين.

ثالثا- الاستراتيجية الثالثة: وهي شبيهة بالاستراتيجية الثانية ولكن البداية تكون للتعليم الالكتروني.

رابعا: الاستراتيجية الرابعة: ويحدث فيها تبادل بين كل من التعليم التقليدي والالكتروني مرات عديدة داخل الدرس أو المحاضرة الواحدة.

وعليه يتطلب التعليم الهجين استراتيجيات فعالة تجمع بين ما هو تقليدي والكتروني لتحقيق الأهداف التعليمية وتطويرها.

7) أهمية التعليم الهجين:

كما أشار ابن ماضي الى أن التوظيف الأمثل للتعليم الهجين في العملية التعليمية له انعكاسات إيجابية على عضو هيئة التدريس والمتعلم معا كما يلي (السيد، 2021):

أ- الأستاذ الجامعي: الارتقاء بدوره الحالي إلى مرشد وموجه ومصمم داخل المحاضرة، ليصبح في قلب عملية بناء المعرفة في زمان ومكان غير محدودين. توفير بيئة تعليمية تفاعلية سواء في الفصل الدراسي بشكل متزامن أو عن بُعد بشكل غير متزامن، مع الاعتماد على التعلم الذاتي والتفاعل مع المتعلمين. كما يتطلب ذلك تنمية وتطوير مهاراته في التفاعل والتواصل مع طلابه ومع الأساتذة الآخرين.

ب) المتعلم(الطالب): توفير فرص كافية للمتعلم للعمل وفق إمكاناته وقدراته الخاصة، وتزويده بتغذية راجعة فورية ينتج عنها زيادة في التعلم كما ونوعا، وتطوير الحس النقدي للمتعلم ومساعدته على توظيف جميع حواسه بما يقضي الى ترسيخ التعليمات وتعميقها، تنمية التفكير الإبداعي والحس الجمالي للطالب، مساعدته على زيادة المشاركة الإيجابية وتن

مية قدرته على التأمل، الاسهام في زيادة ثقة المتعلم بنفسه.

ج) العملة التعليمية التعلمية: المساهمة في تحسين جودة التعليم، تحقيق الأهداف بوقت وامكانيات أقل، زيادة الدافعية لعملية التعلم من خلال التعلم يحدث بطريقة تفاعلية، مع ادخال عناصر التشويق في العملية التعليمية.

8) أهداف توظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية:

إن توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم يتسق مع أهداف ينبغي توظيفها نذكر من بينها (حميد، 2020):

- توظيف التكنولوجيا بفاعلية في المناهج الدراسية.

- توظيف التكنولوجيا بفاعلية داخل قاعة الدرس وخارجها.
- التركيز على الاستراتيجيات والممارسات التي يمكن للطلاب والأساتذة بواسطتها توظيف التكنولوجيا في تحسين مستوى التعلم.
- تهيئة البيئة المناسبة ليتمكن الطالب من اكتساب المهارات والحصول على المعارف من مصادرها المختلفة.
- مساعدة الطلاب على تحقيق الاستمرارية في التعلم الذاتي.
- زيادة فرص الاتصال والتواصل الفعال بين الأستاذ وطلابه والمجتمع داخل الوسط التعليمي وخارجه.

إن توظيف التكنولوجيا في التعليم خطوة هامة جدا وحيوية نحو تطوير العملية التعليمية تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي.

9) التعليم في الجزائر في ظل جائحة كورونا:

لقد تأثر قطاع التعليم العالي في الجزائر كغيره من القطاعات جراء جائحة كورونا ودام هذا التأثير خلال موسمين دراسيين وهما كالتالي:

أولا- الموسم الجامعي الدراسي2020/2019: بعد ظهور بوادر الجائحة في بداية عام 2020، سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى الاستعداد للأزمة لتفادي السنة البيضاء. في تعليمة استباقية (مذكرة) صدرت عن وزير التعليم العالي، تم توجيهها إلى رؤساء الندوات الجهوية ومديري المؤسسات الجامعية والمعاهد الوطنية بتاريخ 26 فيفري 2020، تم عرض المبادرة البيداغوجية التي وضعتها الوزارة كإجراء احترازي لضمان استمرارية التعليم وتجاوز الجائحة في حال تفشي فيروس كورونا. وقد أكدت هذه المبادرة على أهمية توفير أعضاء هيئة التدريس والمحتوى الدراسي (الدروس أو المحاضرات، بالإضافة إلى الأعمال الموجهة مع تصحيحات مختصرة) عبر منصة موودل أو أي وسائل إلكترونية أخرى. بعد ذلك، أعلنت وزارة التعليم العالي في بيان صحفي عن وقف الدراسة في المؤسسات الجامعية بناءً على أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بوقف الدراسة فوراً لمنع تفشي فيروس كورونا، وذلك اعتباراً من الخميس 12 مارس 2020 وحتى انتهاء العطلة الربيعية في 5 أفريل 2020. باستثناء السنوات النهائية التي تم تخصيص فترة استثنائية لهم لمناقشة مذكرات التخرج في الأسبوعين الأخيرين من شهر جوان، فقد امتدت العطلة، نظراً للظرف الاستثنائي، حتى أواخر شهر أوت 2020، ثم جاء الاستئناف مصحوباً بالقرار الوزاري رقم 63 (قطشة وبوخاري، 2023).

ثانيا- الموسم الجامعي 2021/2020: بدأ هذا الموسم في ديسمبر 2020 مع اتخاذ إجراءات وقائية صارمة، حيث تم اعتماد نمط التعليم عن بُعد من خلال استخدام منصات رقمية (مثل منصات

مودل التعليمية التابعة للمؤسسات الجامعية الجزائرية). هذه المنصات تتضمن دروسًا ومحاضرات أعدها الأساتذة من مختلف الجامعات، مع توفير نمط حضوري، وذلك تطبيقًا للبروتوكول الصحي الخاص بالوقاية من جائحة كورونا لضمان الحد الأدنى من التفاعل بين الطلاب والأساتذة.

كما عملت المؤسسات الجامعية على تطبيق الرزنامة الوزارية الخاصة بالنمط الحضوري، حيث تم تخصيص حصص حضورية لكل المستويات وتقسيم الدفعات الكبيرة لضمان التباعد الصحي خلال الدروس وفي الحرم الجامعي. خلال الموسم، انطلقت الدروس والامتحانات وفقًا للرزنامة الوزارية، واختتم الموسم بنجاح في معظم الجامعات الجزائرية في شهر جويلية، باستثناء عدد قليل من الجامعات التي أنهت الموسم في شهر سبتمبر 2021 (خليفة ومنصر، 2021).

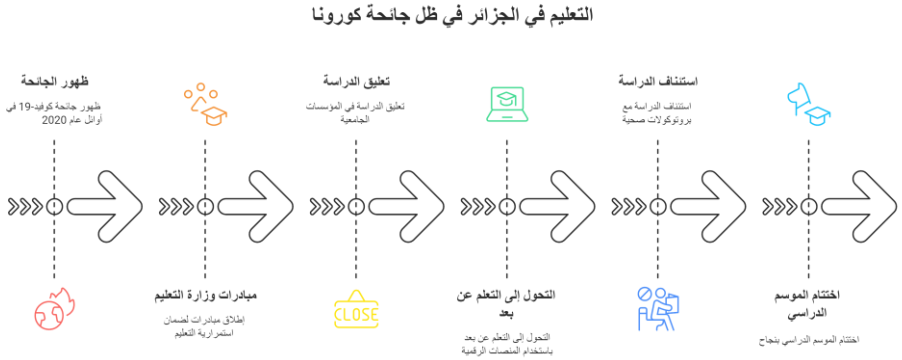

10) تجربة التعليم الهجين في الجامعة الجزائرية:

حسب دراسة بليزاك مريم جنات، فإن أعضاء هيئة التدريس متقبلون لفكرة التعليم الهجين، لكنهم يواجهون نقصًا في مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات، كما أن القيود المتعلقة بالوصول إلى تقنيات المعلومات والاتصالات واستخدامها تمثل عقبة حقيقية أمام تطوير واعتماد هذا النوع من التعلم. وقد أكدت الدراسة على ضرورة اعتماد التعلم الهجين للاستفادة من مزايا كل من التعلم عبر الإنترنت والتعلم الحضوري، خاصة وأن العديد من الأساتذة يشعرون بالقلق تجاه التعليم الإلكتروني ويفضلون الأساليب التعليمية التقليدية، وهو ما يعود أساسًا إلى الطبيعة الإنسانية التي تخشى التغيير، وتبقى الدراسات والأبحاث حول التعلم الهجين في الجامعات الجزائرية محدودة جدًا، وذلك لأنه لا يزال في مراحله الأولى، بالإضافة إلى كونه مفهومًا جديدًا على الأسرة الجامعية (بليزاك، 2022).

يعتبر التعليم الهجين من أكثر الأنماط التعليمية تأثيرا على العملية التعليمية فهو يمزج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد ليجمع بين مزايا النمطين، ليوفر بيئة تعليمية تفاعلية للطلبة

من خلال المحتوى التعليمي المرن فاستخدام الوسائط التكنولوجية في البيئة التعليمية يرفع من المهارات التقنية للطلبة والأساتذة فيعزز التعليم الذاتي، ويشجع على التفاعل بين الطلبة والأساتذة من خلال استخدام مختلف الوسائل التكنولوجية مما يشجع على التعاون والتفكير النقدي.

الخاتمة:

من خلال هذا الطرح نجد أن التعليم الهجين هو ذلك النمط من التعليم الذي يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني، وذلك بتوظيف مختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة، بالرغم من أنه لا يمكن الاستغناء عن التعليم الحضوري، فالتعليم الهجين يجمع بين مزايا التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني كما غير من دور كل من الطالب والأستاذ في حين واحد الا أنه يتطلب ضروريات لضمان المستوى المطلوب لتحقيقه والاستفادة منه في العملية التعليمة.

وللاستفادة منه في تحسين العملية التعليمية نقترح النقاط التالية:

- ضرورة توفير الإمكانيات المادية والبشرية وكل المرافق الضرورية لنجاح التعليم الهجين.
- العمل على تنمية المهارات التقنية للأستاذ للاستفادة من التعليم الهجين.
- تحفيز الطلبة على التفاعل في بيئات التعليم الهجين ومواكبة التكنولوجية والتفاعل مع الأساتذة من جهة والطلبة مع زملائهم من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

بلقاسمي أسماء، وحنطابلي يوسف. (2021). العملية التعليمية في ظل وباء كورونا والحجر الصحي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(2)، ص ص. 68-87.

الجبوري انتصار سامي. (د-ت). معوقات ومزايا توظيف التعليم الإلكتروني والهجين في التعليم العالي. مقدمة ضمن وقائع المؤتمر الدولي _التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا (ص ص. 334-342). العراق: الجامعة العراقية.

الحيلة محمد محمود. (1998). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق (المجلد 1). عمان -الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

زواويد لزهاري، وبن شاعة ليد، وجعني أمنة. (2022). أثر التعليم الهجين على مستوى جودة التعليم في الجامعة من وجهة نظر الطلبة. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 6(2)، صفحة 21_40.

سلطاني فضيلة، وبالحاج زهرة. (2022). تجارب عالمية وجزائرية في مجال التعليم عن بعد معيقات التطبيق ورهانات المستقبل. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 6(1)، صفحة 591_610.

شريفي هناء، وايت حبوش سعاد. (2020). العملية التعليمية والرقمنة في الجامعة من منظور نفسي اجتماعي. أعمال الملتقى الوطني الرقمنة في الجودة في التعليم العالي (صفحة 161_175). الجزائر: جامعة الجزائر 1.

صغير صليحة. (أفريل, 2022). التعليم الهجين المطبق بالجامعات الجزائرية خلال جائحة كورونا والضغوطات التي تواجه الطلبة من تطبيق هذا النوع من التعليم _دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 7(2)، صفحة 646_655.

عبابو فاطمة. (2022). أساسيات التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية. مجلة سلوك، 9(1)، ص ص. 129-142.

العزري عيسى. (ماي, 2023). إيجابيات وسلبيات التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، عينة من قسم اللغة العربية بجامعة شلف. مجلة اللسانيات والترجمة، 3(1)، صفحة 142_156.

محمد زبير، وزحاف صونيا. (2022). دور التعليم الهجين في ضمان استمرارية التعليم الجامعي لدى الطلبة أثناء جائحة كورونا- دراسة عينة من طلبة جامعة العربي التبسي. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 6 (1)، ص ص. 144-155.

بالخلخ حميد. (مارس, 2020). التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية. المجلة العربية، 7 (خاص).

السيد سماح السيد محمد. (يناير, 2021). كفايات التعليم الهجين المتطلب توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية من وجهة نظر بعض خبراء التربية. مجلة العلوم التربوية، 1 (الأول).

خبرارة نبيلة. (مارس, 2021). تحديات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية في ظل الأزمة الوبائية(كوفيد19). مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 6 (الأول)، ص ص. 402-416.

المنصوري سيناء قاسم أحمد. (مارس, 2021). التعليم الهجين وضمان جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية في ضوء جائحة (Covid19). مجلة أبحاث (21).

صبيح رواء محمد عثمان ، والنبوي نورا أحمد محمود حافظ. (يوليو, 2021). رؤية مقترحة لمتطلبات تطبيق التعليم الهجين بالجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية. المجلة التربوية، 1(87)، ص ص. 334-463.

زاوي أحمد خليفة، ومنصر نادية. (ديسمبر, 2021). التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد واليات ضمان جودة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا. مجلة المرشد، 11(2)، ص ص. 323-338.

بليزاك مريم جنات. (نوفمبر, 2022). التعليم الهجين بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري: في ظل جائحة كورونا. مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، 2(2)، صفحة 8_16.

طمين الزهرة، ومعزوز عبد الحليم. (ديسمبر, 2022). التعليم الهجين في الجامعة الجزائرية بين الضرورة والاضطرار - تجربة جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت أنموذجا. مجلة منتدى الأستاذ، 18(1)، ص ص. 26-41.

قطشة كوثر، وبوخاري عبد الحميد. (ديسمبر, 2023). واقع التعليم الهجين بالمؤسسات الجامعية الجزائرية بعد جائحة كورونا. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 8(4)، ص ص. 571-586.